Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ شروط تفسير الخطاب.

وأمّا الثاني، فقد انتقل النظر فيه من اللغة ونظامها، والنص ونظامه إلى نظام معرفي أعلى صار فيه وجود الخلاّق ضرورة لغوية.

ونلاحظ أنهم، إنتاجاً وتفسيراً، قد ساروا بالخطاب من لحظته الزمنية التي تحدّدها أسباب النزول في طريقين: الأول، سابق على لحظة النزول، حيث كان الخطاب ولم يكن معه زمن. فبدا هنا متحرّراً من كل بداية، وفوق التاريخ، وفلوتاً لا تحدّه المقتضيات، ولا تقف به الحاجات. ذلك لأنه كان خطاباً لذاته، وخطاباً لذاتيّته الخطابية. وأمّا الثاني، فقد كان لاحقاً للحظة النزول، فأصبح الزمن معه هو زمن الخطاب لا زمن الواقع. وقد رأوا أن زمن الخطاب قد شكّل قطيعة مع زمن الواقع. فبدل أن يقع فيه، وقع في تجاوزه الذي سعى إليه وأثر في حدوثه، فكان بقاء ودواماً لا تدركه نهاية.

● ـ الكتابة كائن مستقل. يسكن الوجود ولا يحاكيه، ويخترق الحياة ويتميّز منها. يطارح الإنسان لذة وشهوة وينقلب عليه. غيور على نفسه، محب لذاته إلى درجة الأنانية. يجابه، يتحدّى السلطات، ويعلن عن وجوده بقاء أبدياً. تتوالد فيه المعارف، فيتصدّى بها. جدله مستمر، وهو مطلق طليق لا ينتمي. تبعيته تعبر عن ذاته.

وإذا كانت الكتابة كائناً مستقلاً، فلأنها تقوم بنفسها. والتاريخ الذي لا يقوم بها هو تاريخ بلا ذاكرة، أي آيل لا محالة إلى زواله. شأنه في ذلك شأن كل الأشياء التي تخضع لقوانين الإبادة التي أنتجتها.

● ـ الكتابة تعبير بالعلاقات لا بالكلمات ولا بالأشياء. ذلك لأنها إذا كانت لا تحل في الكلمات التي تتسمّى بها، فإنها لا تحل أيضاً في الأشياء التي تخبر عنها. ثم إن الكتابة صانعة لقوانينها،